

الدور الإسرائيلي المشبوه في إفريقيا؛

تقسيم السودان وتأجيج للحروب الأهلية

واشنطن / د. أسامة عبد الحكيم

يوعد بين من خلال منسبه كامين عام لدول عدم الانحياز فوراً أساسياً في توجيه يوسفة لسياسة الإفريقية تجاه قضايا الحق العربي

ما شاف، الدور الأبرز

تحقيقاً لسياسة تولنا معايير الخوجية تجاه الدول الإفريقية، بدأت (إسرائيل) بإرسال مئات الخبراء والوفود العلمية والتكنية للدول الإفريقية عبر مركز ما شاف التابع لوزارة الخوجية الإسرائيلية. ويعتبر هذا التركيز إحدى أدوات وزارة الخوجية الإسرائيلية لها فذ إلى تحسين سمعة (إسرائيل) في العالم وتعزيز موقعها في القارة الإفريقية من خلال التعاون بين الجانبين.

وقد استقبل هذا التركيز خلال ما يزيد عن أربعة عقود من الزمن أكثر من ٢٥ ألفاً من الإفريقيين لتدريب في مختلف المجالات، ويسر كز هذا التركيز على ختيرة للمعتادين على الخلفية الدينية لهم إذ يتم تغضيل المثريين السلميين بهدف شمل أعضيتهم وإخضاعهم رأس

منها قد أفضت علاقات دبلوماسية كاملة مع (إسرائيل). وعند اندلاع حرب عام ١٩٤٧ قطعت شديداً علاقاتها الدبلوماسية مع (إسرائيل) على اعتبارها دولة محتلة. وأثناء حرب ١٩٤٧ قطعت معظم الدول الإفريقية علاقاتها معها باستثناء موريتانيا، جنوب إفريقيا، ليسوتو، ملاوي، سوازيلاند. لكن بعد التغيرات كأمب ديفيد بدأ الهدف يدب من جديد بالعلاقات بين الجانبين. فقد أعادت وإبر علاقاتها (١٩٧٢ / ٥ / ١١) معها فيما ترميت الدول الأخرى في ذلك نتيجة الغزو الإسرائيلي للقبائل. وبعد انجلاء تلك الخيمة أفضت لبيرويا (١٩٨٢) وماحل لعاج والكخبيريون (١٩٨٨) وتوغو (١٩٨٧) عن عودة علاقاتها مع دولة (إسرائيل). وكان لعقد مؤتمر منز يد ١٩٩١ وسقوطاً لسيوية دين رئيسي في إزالة أخرا المعقبات أماماً متشكفا الدول الإفريقية الأخرى لعلاقاتها الدبلوماسية، لكاملة مع العدو الصهيوني. وتقيم (إسرائيل) الآن علاقات كاملة مع ٤٨ دولة إفريقية.

كان للصراع العربي -

الإسرائيلي أثر بالغ على تطور العلاقات بين (إسرائيل) والدول الإفريقية. فقد كانت الدول الإفريقية مؤيدة للحق العربي وكانت تنظر لـ (إسرائيل) على أنها دولة احتلال وساعدت العلاقات الصيرانية (إسرائيل) والنظام العسكري في جنوب إفريقيا على طوف الدول الإفريقية إلى جانب العرب في صراعهم هذا. كما كان لتدخلت العسكري بوز في تشجيع الدول الإفريقية على قطع علاقاتها مع (إسرائيل) أثناء حرب تشرين ١٩٧٣. ولعب الرئيس الجزائري الراحل هواري

شهدت العلاقات بين (إسرائيل) والدول الإفريقية حالات من وجيز. وتأثر هذه العلاقات سلباً وإيجاباً نتيجة للصراع العربي الإسرائيلي.



بداية العلاقات

يعود ترويح العلاقات بين (إسرائيل) والدول الإفريقية إلى يوم الإعلان عن تأسيس دولة (إسرائيل). فقد سارعت ليبيريا للاعتراف بـ (إسرائيل) فور إنشائها لتكون ثالث دولة في العالم بعداً لولاياتها لتحدد والاتحاد السوفيتي السابق. وبعد حصولها على الاستقلال عام ١٩٥٧ دخلت لها أول سفارة لـ (إسرائيل) في القارة الإفريقية.

وقد أشره ديفيد بن غوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي الأول شخصياً على وضع أسس السياسة الخارجية الإسرائيلية مع إفريقيا. كانت هذه السياسة تشخص بأن هناك فواسم مشتركة بين (إسرائيل) وإفريقيا خاصة تمثل في كضاح كل من الجانبين من أجل الاستقلال وبنه مستقبل بعيداً عن الاستعمار. برغم الدور الذي قام به كل من موشيه شاريت وزمان شيراز في تطوير هذه السياسة إلا أن بصمات تولنا معايير بقيت هي الأبرز. وتلخصت سياسة معايير الإفريقية على نقل التجربة الإسرائيلية إلى الدول الإفريقية مصرحة بأن على الإسرائيليين تعليم الأفرقة بناء الأمة والتحرر من الحكم الأجنبي. وتابعت قائلة: علينا أن نعلمهم استصلاح الأراضي وكيفية ترويقاً لندا جن وزيادة الحاصيل لتزانيا يري الأراضي، علينا تعليمهم كيفية العيش بسلام والدفاع عن ذاتنا. واعتبرت تولنا ماثير أن نجاح (إسرائيل) في هذه المجالات يحتم عليها نقل تجاربها إلى الدول الإفريقية.

وقامت تولنا معايير عام ١٩٥٨ بزيارة للقارة الصحراء وأممرت خمسة أسابيع، ألتقت خلالها بزعماء ليبيريا، غانا السنغال، نيجيريا، وماحل العاج. كما ألتقت بالعديد من زعماء حركات التحرر الإفريقية مثل نيكروما، تولييمان ومو بونو سيسيسيكو الذي أصبح بعيداً لك رئيساً لجمهورية الكونغو. وقد أممرت هذه السياسة وتنج منها اعتراف متبادل بين (إسرائيل) والدول الإفريقية. وتعليقاً كانت جميع الدول الإفريقية - باستثناء العربية

